رحمه الله بقوم فلما سلم قال لتلتمسن اماما غيري او لتصلن وحدانا
اني رايت في نفسي انه ليس في القوم افضل مني وينبغي ان يتذكر الانسان
انه كم من مسلم نظر الى عمر رضي الله عنه قبل اسلامه واستحقره ثم كان خاتمة
عمر كما كانت وذلك المسلم لعله ارتد والعياذ بالله بعد ما كان المسلم
من اهل النار والمتكبر عليه من اهل الجنة وما من عالم الا ويتصور ان
يختم له بالسوء ويختم للجاهل بالسعادة فكيف يليق التكبر مع
معرفة ذلك وصدق قال صلعم يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى
في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيطيف
به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه
وانهى عن الشر وآتيه فاي عالم يسلم من ذلك فلم لا يشغله خوفه
عن التكبر وقد قال تع في بلعم بن باعورا وهو من اكابر العلماء فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الآية لانه اخلد
الى الشهوات وقال تع لعلماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا فلينظر
في الاخبار التي وردت في علماء السوء حتى يغلب خوفه كبره
وانما يبقى الكبر مع هذا لمن اشتغل بعلوم غير نافعة في الدين

الا لمن اشتغل

كالجدل واللغة وغيرهما او لمن اشتغل بالعلم وبه خبث الباطن
وازداد خبثه بسببه **السبب الثاني** الورع والعبادة ولا يخلو
المتعبد في باطنه عن كبر وقد ينتهي الحماقة ببعضهم الى ان يحمل مصايب
الناس ومضراتهم على كرامته فيمن اذاه ومات او مرض قال قد
رايتم ما فعله الله بكم سبحانه به وربما يتوقع عند الايذا انهم يسترون
بالحجر عليه وليس يدري الاحمق ان جماعة من الكفار ضربوا الانبياء
واذوهم ثم تمتعوا في الدنيا فلم ينتقم منهم بل ربما اسلم بعضهم فسعد
في الدنيا والآخرة فكانه يرى نفسه افضل من الانبياء ومؤذيه اخس
من الكفار وحق العابد اذا نظر الى عالم ان يتواضع له لجهله وان نظر
الى فاسق فيقول لعل فيه خلقا باطنا يستر معاصيه الظاهرة
ولعل في باطني حسدا او رياء او خبثا خفيا هو مقتني الله سبحانه عليه
فلا يقبل اعمالي الظاهرة فان الله سبحانه ينظر الى القلوب لا الى
الصور ومن خبث الباطن الكبر اذ روى ان رجلا في بني اسرائيل
يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده جلس الى عابد بني اسرائيل
وقال لعل الله تع يرحمني ببركته فقال العابد في نفسه كيف يجلس

Copyright © King Saud University